

تفسير البغوي

بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

(بل بدا لهم) قوله : " بل " تحته رد لقولهم ، أي : ليس الأمر على ما قالوا إنهم لو ردوا

لآمنوا ، بل بدا لهم ، ظهر لهم ، (ما كانوا يخفون) يسرون ، (من قبل) في الدنيا من

كفرهم ومعاصيهم ، وقيل : ما كانوا يخفون وهو قولهم " والله ربنا ما كنا مشركين ")

(الأنعام ، 23) ، فأخفوا شركهم وكنتموا حتى شهدت عليهم جوارحهم بما كنتموا

وستروا ، لأنهم كانوا لا يخفون كفرهم في الدنيا ، إلا أن تجعل الآية في المنافقين ، وقال

المبرد : بل بدا لهم جزاء ما كانوا يخفون ، وقال النضر بن شميل : بل بدا عنهم . ثم قال (

ولو ردوا) إلى الدنيا (لعادوا لما) يعني إلى ما (نهوا عنه) من الكفر ، (وإنهم لكاذبون

(في قولهم ، لو رددنا إلى الدنيا لم نكذب بآيات ربنا وكنا من المؤمنين .